

مجمع فقهاء الشريعة الأمريكية

مشروع المعهد الوطنية خارج ديار الإسلام

إعداد

أ.د/ صلاح الصاوي

الأمين العام للمجمع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مشروع العهدة الوطنية خارج ديار الإسلام

ديباجة العهدة الوطنية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله صحبه ومن والاه، أما بعد: يعلن مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا على الجاليات الإسلامية المقيمة داخل الولايات المتحدة ومن وراء ذلك إلى العالم أجمع هذه العهدة الوطنية، التي تجسد هدي الإسلام في العلاقة مع الآخر حيثما كان، وتسهم في إزالة اللبس والإيهام الذي صنعته القراءات المتعجلة والمغلوطة حول هذه العلاقة، آمليين أن تشيع ثقافة التواصل الحضاري البناء مع مختلف الثقافات والحضارات، وأن يتعاون العالم أجمع في صناعة مستقبل أفضل للبشرية جمعاء!

إن هذه العهدة إنما تأتي في وقت تواجه فيه هذه الجاليات بصفة خاصة تحديات كثيرة في إقامتها خارج ديار الإسلام سببها الفهم المغلوط لكثير من الحقائق الإسلامية، والبرامج الإعلامية الموجهة التي تشن الغارة على الإسلام والمسلمين، كما تواجه فيه البشرية بصفة عامة تحديات كثيرة تهدد مستقبلها، وتنذر بالمزيد من الكوارث الأخلاقية والاجتماعية والبيئية العالمية، وهي نتيجة حتمية ومنتوقعة لبعث الإنسانية عن ربها واستدبارها لرسالات أنبيائه.

إننا نؤمن أن الإسلام يمتلك حلولاً حضارية سامية لتلك الأزمات: المحلية منها والعالمية، وأننا مدعوون للإسهام مع غيرنا في مواجهة هذه التحديات بما نملك من رصيد حضاري فياض، لا غنى للبشرية عنه، يركز على الإيمان بالله وحده، والتماس الهدى من خلال وحيه إلى أنبيائه! وإن من الظلم للبشرية أن يحجب عنه هذا النور الذي تستضيء به في ظلمة هذه المادية العاتية! قال تعالى: ﴿قَدْ

جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٥﴾ [المائدة: ١٥ - ١٦].



Date : التاريخ :

Re : مرافقات :

No. : صادر رقم :

كما نؤمن بأن الحضارات الأخرى تمتلك بدورها رؤى ونظريات واجتهادات بشرية لمواجهة هذه التحديات، وتشارك مع المسلمين وغيرهم في سعيها لتقديم حلول لهذه الأزمات، بما تمتلك من التجارب الإنسانية، والخبرات الحياتية، وأن ثمة دائرة مشتركة بينهما، تباركها الرسالات السماوية، وتتفق على أصولها الفطر البشرية، والفلسفات الوضعية، كرفض الظلم والعدوان، وانتهاك حقوق الإنسان، والتفكك الأسري، وإثارة الاحتقانات الطائفية، والإضرار البالغ بالبيئة البشرية... الخ.

ونوقن أن التواصل الحضاري البناء لاكتشاف هذه المشتركات الإنسانية واستثمارها، والتفاهم حول قضايا التباين الأخرى مقدمة حتمية لتطوير الاحتقانات الطائفية بين شركاء الوطن الواحد التي تنشأها القراءات المغلوطة والفهم المغلوط، كما انها مقدمة حتمية كذلك لحسن التعامل مع الأزمات المعاصرة بصفة عامة، وحماية البشرية من أضرارها، محليا وعالميا، وفي صحيفة المدينة التي أكرمها النبي ﷺ مع جميع الطوائف في المدينة وما حولها مثال على ترسيخ قيمة المواطنة، وفي قوله ﷺ يوم الحديبية [والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها] مثال ترسيخ قيمة السعي للتعاون العام على الخير، والالتقاء على المشترك منه!

والتواصل المنشود لا يعني التنازل عن المسلمات، ولا التفريط في الثوابت الدينية، ولا التلفيق بين الملل والنحل، إذ لا يلزم للتعاون على المشتركات الحضارية أن يكفر أحد الفريقين بثوابته ليلتقي مع الآخر، وإنما يعني التعاون على ما فيه خير الإنسان وحفظ كرامته وحماية حقوقه، ورفع الظلم ورد العدوان عنه، وحل مشكلاته، وتوفير العيش الكريم له، وهي مبادئ مشتركة جاءت بها الرسالات الإلهية، وأقرتها الدساتير الوضعية، وإعلانات حقوق الإنسان الدولية، فالتواصل يجري

وفق القاعدة القرآنية: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].



Date : التاريخ :

Re : مرافقات :

No. : صادر رقم :

General Secretariat

الأمانة العامة

ومما يشجع على التواصل مع أتباع الرسالات السماوية السابقة خاصة اعتراف الإسلام بها، وعدم تفريقه بين رسلها، وإيمانه كذلك بأن أساسها واحد، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٢]. ومما يشجعهم كذلك عالمية رسالة الإسلام وإنسانية شريعته بما نفيض به من معاني البر والعدل والرحمة للجنس البشري برمته: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

إننا نؤكد على سلامة الفطرة البشرية، التي فطر الله تعالى الإنسان عليها، فقد خلقه محباً للخير مبغضاً للشر، يأنس إلى العدل، وينفر من الظلم، وأن بُعد البشرية وإعراضها عن هدي الله عز وجل، وهدي رسله صلوات الله وسلامه عليهم، هو السبب الرئيس لما تكابده البشرية من الشقاء الذي يهدد مستقبلها، ولا منقذ من ويلاته إلا أن تصيخ السمع للنداء الإلهي ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [١٢٣] وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٣ - ١٢٤].

والجاليات الإسلامية منفتحة في تواصلها وحوارها مع الناس كافة، لأن رسالة الإسلام إلى الناس كافة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. فالتواصل قائم مع أتباع الرسالات السماوية والفلسفات الوضعية؛ كما أنه شامل لجميع الأصعدة: السياسية والاقتصادية والأمنية والإعلامية والبحثية وغيرها. كما أنه لا يقصي حتى الجهات ذات المواقف العدائية والمسيئة إلى الإسلام والمسلمين، إيماناً منه بأن الناس أعداء لما جهلوا، وأنهم كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله، وأن التواصل مع هؤلاء يخفف حدة العداء ويمهد الطريق للتعارف والتعايش السلمي.



Date : التاريخ :

Re : مرافقات :

No. : صادر رقم :

General Secretariat

الأمانة العامة

نص العهدة الوطنية:

- نحن جزء من أمة الإسلام في باب الديانة، وجزء من المجتمعات المعاصرة في باب المواطنة، ولا نرى تناقضا بين الانتماء الديني والانتماء الوطني، ما دام عقد المواطنة لا يشتمل على تجريم للتدين، أو مصادرة للحق في ممارسة الشعائر، أو حجر على حرية المسلم أن يعيش إيمانه وأن يدعو إليه.^(١)
- إن الولاء الديني وما يقتضيه من محبة دينية لأهل الدين، وإغاثتهم عند النوائب، لا يتنافى مع الانتماء الوطني، وما تنشئه المخالطة الوطنية والصلات الاجتماعية من مودة ومحبة جبلية، ولا يتنافى كذلك مع ما تنشئه الأحلاف والمواثيق المشروعة بين البشر عامة من نصره المظلوم، وإغاثة الملهوف، وإن كان من غير المسلمين، والضرب على يد الظالم ومنعه من الظلم، وإن كان من المسلمين، لعموم مبدأ التعاون على البر والتقوى، وعدم التعاون على الإثم والعدوان.

(١) فعالمية الإسلام تتسع لأهل الأرض قاطبة، على اختلاف مشاربهم وألسنتهم وألوانهم، متى آمنوا به طائعين، وقبلوا بهديه مختارين، إيمانا منه بوحدة الأصل البشري، وتساويهم جميعا في أصل التكليف والخطاب، وفي أصل الكرامة الإنسانية، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رِجَالًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]. ورفضنا منه لكل مظاهر التمييز والعصبية الجاهلية، فأكرم الناس عند الله أتقاهم، وقد جسد ذلك إمام الأنبياء في قوله ﷺ: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر؛ إلا بالتقوى».

وعالمية حقوق الإنسان التي يتداعى إليها العالم في واقعنا المعاصر بمختلف ثقافته الوضعية وتجاربه البشرية تقرر حرية المعتقد وحرية الديانة، وتنص على ذلك في دساتيرها القطرية والدولية، وتجعله في مقدمة الحقوق الطبيعية المشروعة التي لا يجوز المساس بها ولا الانتقاص منها.

فإذا امتزج البعدان أنشأ تماسكا في النسيج الاجتماعي للبشرية في واقعنا المعاصر، فعالمية الإسلام لا تعني الإكراه في الدين، وفي كتاب الإسلام نص قاطع الدلالة على ذلك [لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي] وعالمية حقوق الإنسان - في أصولها النظرية على الأقل - تتفق مع الإسلام في نفيها لمصادرة الحق في التدين وحرية المعتقد، وتحمي الخصوصيات الدينية والثقافية والحضارية، وتجرح حمل الناس على ما يخالف معتقدهم وضميرهم الديني، ومن هنا ينشأ التناغم والتكامل، والتواصل الإيجابي الفعال.



Date : التاريخ :

Re : مرافقات :

No. : صادر رقم :

General Secretariat

الأمانة العامة

- إن الإطار الشرعي الذي يحكم علاقات الجاليات الإسلامية مع دولهم خارج ديار الإسلام هو ميثاق الأمان، الذي تنشئه بطاقات الهوية ووثائق الإقامة الرسمية، وهو ميثاق على السلامة من الأذى، والتزام ما انعقد عليه الأمان وتضمنته هذه الوثائق من شروط والتزامات، وإطاره المجمل هذه القاعدة الذهبية [لهم ما لنا وعليهم ما علينا] ومن مقتضياته الالتزام بالقوانين والنظم المحلية، ما لم تحمل على فعل محرم أو ترك واجب، والوفاء بهذا العقد ضرورة شرعية ودعوية، وعند التعارض يكون الحوار حول البند الذي وقعت فيه المعارضة، ويسعى إلى إزالة هذا التناقض بالطرق القانونية، وفي هذه النظم متسع لذلك لقيامها في الجملة على اعتبار الخصوصيات الدينية، واحترام التعددية الدينية والثقافية والاجتماعية.
- ومن مقتضيات المواطنة المشاركة في تحقيق الصالح العام لدول الإقامة ومجتمعاتها، وأن لا يقل الحرص على أداء الواجبات عن الحرص على المطالبة بالحقوق، وأن يكون البر والنصح العام مبذولا للناس كافة، لا يحرم منه أحد بسبب خلاف دين أو في جنس أو في لسان، لعموم القاعدة القرآنية [وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان] ومن أمثلة الصالح العام الذي يتعين السعي المشترك لدعمه في إطار هذه المواطنة ما يلي:
 - دعم القيم الروحية، والتواصي بالإيمان بالله وعبادته وحده، والتماس هديه الذي أنزله على أنبيائه ورسله، باعتبار ذلك هو المخرج الوحيد للبشرية من عذاباتها النفسية، وكوارثها الاقتصادية والأمنية والاجتماعية في واقعنا المعاصر، فضلا عما ينتظر المؤمنين بالله عز وجل من الفوز بجنة الخلد ونعيم الأبد في الآخرة.
 - تأصيل ثقافة التعايش والتواصل الحضاري البناء، وكشف دعاوى المروجين لصراع الحضارات ونهاية التاريخ، ورفض مزاعمهم بعباء الإسلام للحضارة المعاصرة؛ بهدف إثارة الفزع من الإسلام والمسلمين، وفرض ثقافة القطب الواحد على أهل الأرض قاطبة.
 - التناهي عن الظلم والاستعلاء، وازدواجية المعايير، واستغلال مقدرات الأمم الفقيرة، والتداعي إلى إنهاء الحروب والصراعات والمشكلات الدولية، والتعاون مع العقلاء في كل



Date : التاريخ :

Re : مرافقات :

No. : صادر رقم :

General Secretariat

الأمانة العامة

مكان لإيقاف إهدار موارد الإنسانية ومواهبها في إنتاج أسلحة الدمار الشامل التي تتهدد مستقبل الأرض بالفناء.

- مساندة القضايا العادلة المتعلقة بحقوق الإنسان المشروعة والدفاع عنها، والتعاون مع منظمات المجتمع المدني التي تتبنى ذلك
- مكافحة ظاهرة الجريمة، والمشاركة في استنقاذ المجرمين من براثن الجريمة ومن محارقها! بإعادة تأهيلهم إيمانياً ونفسياً واجتماعياً، من خلال برامج الدعوة والإرشاد الروحي داخل السجون، وبرامج إعادة التأهيل ومساعدة حديثي العهد بالسجون خارجها، وللمرشدین الروحيين من المسلمين داخل السجون تجارب ثرية في هذا يمكن توسيع رقعتها وتفعيل طاقاتها
- منع الاحتقانات الطائفية، وحل الإشكالات والمنازعات التي قد تقع بين أبناء الوطن الواحد، وتوفير المناخ الصالح للتعايش الاجتماعي والوطني؛ بلا غلو ولا جفاء!
- استثمار رصيد الحضارة الإسلامية في معالجة ما تواجهه البشرية عامة والمجتمع الأمريكي خاصة في واقعنا المعاصر من اختناقات ومن أزمات، ومن ذلك التعاون لمواجهة الأزمات المالية العالمية من خلال السعي المشترك لإعادة النظر في الآليات الاقتصادية التي كانت وراء هذه الانهيارات المروعة، وتفعيل آليات الاقتصاد الإسلامي وأدواته في إطفاء هذه الحرائق الكارثية! وتمتلك الحضارة الإسلامية من رصيد الخبرة في هذا المجال ما يمكن استدعاؤه وتوسيع رقعة نجاحاته لتسترد به الحضارة الغربية، وتعالج أزماتها في ضوءه!
- التناهي عن دعوات التحلل الخُلقي والتفسخ الاجتماعي بدعوى الحرية الفردية. والتعاون على إشاعة القيم الفاضلة، وبناء منظومة عالمية للأخلاق، تتصدى لهجمة الانحلال الأخلاقي، وتحيي ما اندثر من رابوط الرحم ووشائج القربى، والتأكيد بصفة خاصة على حقوق الوالدين والحيرة والأقربين، وإغاثة المحتاجين من الفقراء والمرضى والمسنين، من



Date : التاريخ :

Re : مرافقات :

No. : صادر رقم :

General Secretariat

الأمانة العامة

جميع البشر على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ومعتقداتهم. وينابيع الحضارة الإسلامية في ذلك فياضة لا ينبغي أن تحرم البشرية من ورودها!

■ التداعي لحماية الأسرة، والتعاون لدفع ما يتهدها من أخطار معاصرة، وما يراد إلحاقه ببنيتها الأساسية ونظمها المستقرة في الزواج المشروع والتناسل من انهيارات وكوارث! وتوفير مقوماتها الأساسية وإعانتها مادياً ومعنوياً على إعداد جيل صالح يعمر الأرض وفق الهداية الإلهية.

■ السعي المشترك لعمارة الأرض وفق مشيئة خالقها الذي أنشأ الإنسان منها، وأناط به عمارتها وإصلاحها، والتناهي عن مظاهر العدوان على البيئة بكل مكوناتها، ومواجهة كل عدوان واقع أو متوقع عليها، محافظة على حق الأجيال القادمة في العيش في بيئة نقية من التلوث بأنواعه المختلفة، وترشيد التقدم الصناعي والتقني..، لتلافي المخاطر والكوارث التي تعم الجنس البشري بشعوبه كافة: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: من الآية ٥٦].

■ التداعي لترشيد المسار الإعلامي، والتناهي عن توظيفه لإفساد القيم الأخلاقية، وإثارة الفتن وتأجيج الصراعات، والترويج للانحراف والجريمة والإدمان، والتعاون دولياً على توجيهه لأداء واجبه الفعال في إشاعة القيم وحراسة الفضيلة.

● ومن مقتضيات المواطنة الإقرار بسلطة الدولة، والمحافظة على كيانها القانوني، والإقرار بما تلزم به من القوانين الآمرة، والإقرار بسلطة محاكمها، والتسليم لها في غير معصية، ولا يتنافى ذلك مع دفاع الجاليات المسلمة عن حقوقها، والتعبير عن آرائها ومواقفها أفراداً ومجموعات، ولا مع التأكيد على حقها في إقامة مساجدها ومؤسساتها الدينية والتعليمية والتربوية والاجتماعية الخاصة بها، وفي ممارسة شعائر دينها، وتطبيق مقتضياته في أمورهم



Date : التاريخ :

Re : مرافقات :

No. : صادر رقم :

الحياتية مما هو متعلق بخصوصياتهم في الطعام واللباس والزواج والتوارث ونحوه⁽¹⁾، أسوة بما هو مكفول لجميع المواطنين، وفي إطار مبدأ حياد الدولة فيما يتصل بالشأن الديني، والتحكيم الذي تدعو إليه الجاليات الإسلامية لا يتعارض مع هذه الالتزام، بل هو مما يقويه ويثبت دعائمه، فالتحكيم لا يكون في القضايا السيادية التي لا يجوز الخروج فيها على سلطان الدولة كالتشريعات العقابية ونحوه، وإنما يكون فيما تقرر النظم والقوانين حرية الأفراد في الاتفاق فيه على ما يشاءون، كما هو الحال في كثير من مسائل المنازعات المدنية: المالية والتجارية، ومسائل الأحوال الشخصية، وهو مما يعين النظام القضائي على حسن القيام بالمهمة المنوطة به، ويخفف عن كاهله الأعباء الجسيمة التي ينشئها تراكم القضايا وكثرة المنازعات وتشعبها.

- إن نظام التحكيم في بلاد الحرمين على سبيل المثال يقرر صراحة في مادته الثانية سريان التحكيم في جميع المسائل المدنية والتجارية التي يجوز فيها الصلح، وترتبا على ذلك يمتنع

(1) إن نظام التحكيم في بلاد الحرمين على سبيل المثال يقرر صراحة في مادته الثانية سريان التحكيم في جميع المسائل المدنية والتجارية التي يجوز فيها الصلح، وترتبا على ذلك يمتنع الاتفاق على التحكيم في جرائم القتل أو السرقة أو الزنا... الخ. ويمتد الخطر لكل ما يتعلق أو يمس النظام العام كالتحكيم بشأن علاقة غير مشروعة أو عقد مقامرة، أو التفاوض بشأن تحديد أسعار سلع تخضع للتسعير الجبري أو تحديد قيمة الإيجار على نحو مخالف لنصوص القانون، وهو يؤكد تماما أن التحكيم إنما يكون في نطاق القوانين المكمل، وليس في نطاق القوانين الأمرة التي تمثل سيادة الدولة ولا تجيز الاتفاق على خلافها.

- وإن الشريعة التي تشن عليها الغارة وتتداعى بعض الولايات إلى تجريمها إنما هي في لغة العرب وتراث الإسلام تعبير يتسع للدين كله أصولا وفروعا عقائد وشرائع، فهل يتداعى هؤلاء إلى تجريم الإيثار والحجر على الضمائر والمعتقدات؟ أو يتداعى هؤلاء إلى تجريم الصلاة وإقامة الشعائر؟ أو يتداعى هؤلاء إلى تجريم الاتفاقات المدنية والتجارية ليكروا على أصل فلسفة الرأسمالية بالنقض؟
- وإذا كان المسلم لا يسعه ديانة الخروج عن مقتضيات تدنيه، وكان ذلك في إطار القوانين المكمل التي لا تلزم بها النظم إلا إذا سكت عنه الطرفان ولم يتفقا على خلافها، فما وجه الخطر في إطلاق حرية التدين وترك الناس أفرادا يتدينون بما يشاءون؟! ويتعاقدون كما يشاءون، ويضعون من الاتفاقات والتراتب الإدارية والأسرية كما يشاءون؟!



Date : التاريخ :

Re : مرافقات :

No. : صادر رقم :

General Secretariat

الأمانة العامة

الاتفاق على التحكيم في جرائم القتل أو السرقة أو الزنا... الخ. ويمتد الحظر لكل ما يتعلق أو يمس النظام العام كالتحكيم بشأن علاقة غير مشروعة أو عقد مقامرة، أو التفاوض بشأن تحديد أسعار سلع تخضع للتسعير الجبري أو تحديد قيمة الإيجار على نحو مخالف لنصوص القانون، وهو يؤكد تماماً أن التحكيم إنما يكون في نطاق القوانين المكملة، وليس في نطاق القوانين الأمرة التي تمثل سيادة الدولة ولا تحيز الاتفاق على خلافها.

• وإن الشريعة التي تشن عليها الغارة وتتداعى بعض الولايات إلى تجريمها إنما هي في لغة العرب وتراث الإسلام تعبير يتسع للدين كله أصولاً وفروعاً عقائد وشرائع، فهل يتداعى هؤلاء إلى تجريم الإيمان والحجر على الضمائر والمعتقدات؟ أو يتداعى هؤلاء إلى تجريم الصلاة وإقامة الشعائر؟ أو يتداعى هؤلاء إلى تجريم الاتفاقات المدنية والتجارية ليكروا على أصل فلسفة الرأسمالية بالنقض؟

• ومن مقتضيات المواطنة الاندماج الإيجابي في المجتمع، والتكيف المنضبط مع منظومته الحضارية، وأوضاعه الحياتية في مختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والقانونية، وذلك بتعلم اللغة، والمشاركة في فعالياته الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بما لا يتعارض مع رعاية الخصوصيات الدينية والثقافية التي يزهو المجتمع الأمريكي على الدنيا بتقديره لها، واعتباره لمقتضياتها منذ اليوم الأول لنشأته، وأصبحت معلماً دستورياً توثقت على اعتباره أجياله المتعاقبة! فاللحمة الدينية ليست سوراً معلقاً إقصائياً طارداً كل علاقة دينوية بالناس، لا تكُر على أصل الإيمان بالنقص، بل الانفتاح على المجتمعات، والتعامل مع الناس جميعاً بالكلمة الطيبة والعمل النافع، في إطار جلب المصالح ودرء المفاسد، طبقاً لقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] وقول رسوله ﷺ: «وخالق الناس بخلق حسن» وإن هذه الدعوة ذات شقين: شق يتوجه إلى الجاليات المسلمة لتعميق هذا المعنى واستفاضة العلم به والتأكيد عليه، وجزء يتجه إلى المجتمع الأمريكي الكبير ومؤسساته المعنية بقضايا الاندماج والتواصل الثقافي للانفتاح على الجاليات المسلمة والتواصل مع مؤسساتها،



Date : التاريخ :

Re : مرافقات :

No. : صادر رقم :

General Secretariat

الأمانة العامة

والتعرف على ما تحمله من تراث حضاري ثمين، واحترام خصوصياتهم الدينية والثقافية، وعدم الاستماع إلى دعاة الفتنة وقالة السوء، ممن يبغونها عوجا، ويسعون لتأجيج الاحتقانات الطائفية والعرقية.

• ومن مقتضيات المواطنة الإقرار بالتعددية، ويتأكد ذلك في المجتمعات ذات التنوع الديني والسياسي، فالتنوع والاختلاف من سنن الله الكونية في هذا الوجود، والإسلام يتفهم حقيقة التنوع والاختلاف في حياة البشر، ولا يضيق بواقع التعددية القائم بينهم، بل يدعو إلى عموم التعاون على البر والتقوى، وينهى عن عموم التعاون على الإثم والعدوان، ويؤكد على أهمية التعارف والتكامل بين أبناء المجتمع الواحد. فقد جعل الله الأرض مشتركا بين عباده جميعا، وجعل رزقها متاحا لخلقه أجمعين، وفي مفتتح كتاب المسلمين، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وفي خاتمته ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وتقرأ من خلال المبدأ والختم عموم الربوبية وشمول مقتضياتها للخلق أجمعين، فأرض الله تقل عباده جميعا، وسماواته تظلمهم جميعا، ورزقه يتسع لهم جميعا: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هُنُوًا وَهَنُوًا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

• ومن مقتضيات المواطنة المشاركة السياسية، بدءاً من الإدلاء بالتصويت في الانتخابات إلى التعاطي مع الهيئات السياسية، ومما يشجع على ذلك انفتاح هذه الهيئات على جميع أفراد المجتمع وفئاته، انفتاحا يستوعب جميع الطاقات والأفكار، وإن المنهج الإسلامي، انطلاقا من قيمة الشورى، واعتبارا لما توصلت إليه التجربة الإنسانية من رصيد من الخبرة في المجال السياسي والتشريع الدستوري، يقر في إطار منظومته القيمية أسس النظام الديمقراطي القائم على اعتبار الأمة مصدر السلطة، واحترام مبدأ التعددية، والتداول السلمي على السلطة، وقد حسمت مجامعنا الفقهية الأمر في مشروعية هذه القضية، وفصلت القول في ضوابط ممارستها، وأصبحت جزءا من المسلمات الفقهية الشائعة في هذه الأيام، وتجاوزت الجدل التاريخي حولها، والذي كان يتبناه فريق من المعارضين.



Date : التاريخ :

Re : مرافقات :

No. : صادر رقم :

General Secretariat

الأمانة العامة

- ومن مقتضيات المواطنة المحافظة على الأمن الداخلي للوطن وسلامة أراضيه، والتعاون على منع انتهاك حرمة، أي كانت هوية الجهة التي تكون مصدرا لهذا الإخلال، فعقد الأمان الذي تنشئه وثائق الإقامة الرسمية في هذه المجتمعات هو عقد على السلامة من الأذى، ويتضمن تبادلًا مشتركًا لعصمة الدماء والأموال والأعراض والممتلكات العامة والخاصة، وعدم الإخلال بشيء من ذلك أو الإعانة على انتهاك هذه الحرمات أو السكوت عليه، وتنبه السلطات المختصة على ما يعكر الأمن العام لاتخاذ التدابير المناسبة لمنع.
- إننا ندين الإرهاب حيثما وقع، وندعو إلى التكاتف لمقاومته حيثما كنا، وأيا كان المتلبس به، والإرهاب هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان في دينه، أو عقله، أو ماله، أو عرضه، ومن صورته التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحراية وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو تعريض حياتهم أو حرمتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه كذلك إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأماكن العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها، وشدد النكير على فاعلها، وتوعده بأشد العقوبات الدنيوية والأخروية.
- ومن التعاون لمنع الإرهاب استفاضة البلاغ بالوسطية، والتعريف بها على أوسع مدى ممكن، وإدانة مفاهيم الغلو، والنصح لأصحابها، والتعاون في ذلك مع جميع مؤسسات المجتمع المدني، ومن ثبت توجهه لعمل إرهابي، ولم تنجح الحجة في حمله على العدول عن باطله أحيل أمره إلى الجهات الرسمية المعنية بمنع ذلك، والضرب على أيدي أصحابه.
- ومن مقتضيات المواطنة المشاركة في دفع الصيال على الوطن ودرء الحراية عنه، وفي دعم المواقف العادلة للدولة، وبذل النصح لها في مواقفها الأخرى التي حادت فيها عن الحق والعدل، وانحرفت فيها عن جادة الصواب، وقد قاتل المهاجرون الأوائل من المسلمين إلى



Date : التاريخ :

Re : مرافقات :

No. : صادر رقم :

General Secretariat

الأمانة العامة

الحبشة مع النجاشي ضد من أراده بسوء، مع التأكيد على عدم مشروعية المشاركة في حروب استعمارية ظالمة، يعتدى فيها على الآخرين، وتنتهك فيها حرمتهم، سواء أوقع ذلك من فريق من المسلمين، أم وقع من دولة يحمل جنسيتها، وقبل بمبدأ المواطنة بها، ولا يصلح أن يعتذر عن ذلك بإكراه، فإن الإكراه على القتل لا يحله، ولا يصلح عذرا مانعا من المسؤولية عنه، سواء أكانت مسؤولية دنيوية أم كانت مسؤولية أخروية. ولا يعد هذا القيد باتفاق العقلاء قادحا في المواطنة، فإن المواطنة لا تعني بالضرورة الإقرار بجميع السياسات الحكومية، وإن حق المعارضة السياسية من الحقوق المشروعة، ولا يجوز أن تكون مدخلا للقبح في مواطنة أحد، ولا مسوغا لتخوينه واتهامه بالتآمر أو العمالة!

• وأخيراً فإن الجاليات المسلمة في هذا المجتمع، جسر للتواصل الثقافي بين الشرق والغرب عامة، وبين المجتمع الأمريكي والمجتمعات الإسلامية خاصة، فهي سفارات يمكنها الإسهام في توطيد العلاقة بين المجتمع الأمريكي والعالم الإسلامي، على أساس من البر والقسط الذي أمرنا به مع المسالمين لأهل الإسلام من غير المسلمين بصفة عامة، كما يمكنها تجسيد التواصل والتعايش بين مختلف الملل والنحل من خلال تفعيل الحوار الديني والفكري، الذي يدعو إليه الإسلام ويشجع عليه.